



المنتدى العالمي السابع عشر للأغذية والزراعة 2025 (GFFA)

تطوير اقتصاد بيولوجي مستدام

معلومات أساسية

يواجه نظامنا الاقتصادي العالمي تحديات هائلة إذ أنه يعتمد بشكل كبير على المواد الأولية الأحفورية وغير المتجددة. يؤدي ذلك إلى استهلاك موارد قابلة للنفاذ وتفاقم أزمة المناخ، وله بالتالي أثر بالغ على الأمن الغذائي لسكان العالم. يستطيع الاقتصاد البيولوجي المستدام والدائري أن يلعب دوراً محورياً في مواصلة تطوير قاعدة من المواد الأولية التي تتسم بالاستدامة والقدرة على الصمود. يستخدم الاقتصاد البيولوجي مواد أولية تنتج عن الزراعة والحراثة وكذلك عن تربية الأحياء المائية، كالأخشاب والطحالب. يتبع الاقتصاد القائم على أساس بيولوجي الدورات الطبيعية للمواد، ويستفيد من الموارد والعمليات البيولوجية التي يمكنها أن تحل محل المواد الأولية الأحفورية جزئياً أو كلياً. ينطوي التحول نحو الاقتصاد البيولوجي على إمكانات كبيرة لتحقيق التنمية، كما يحمي الموارد ويخلق فرص جديدة لتوليد الدخل. تلك النقلة النوعية يجب أن تتم بمراعاة للنُهُج القائمة على احترام حقوق الإنسان ومصحوبة بالإعمال التدريجي للحق في الغذاء، وأن تحترم حدود النظم البيئية. بهذا الشكل يستطيع الاقتصاد البيولوجي أن يساهم في تحقيق أحد عشر هدفاً من أهداف الأمم المتحدة السبعة عشرة للتنمية المستدامة.

يضطلع وزيرات ووزراء الزراعة في كافة أنحاء العالم بدور حاسم في صياغة هذا التحول، إذ يشكل الإنتاج الزراعي والحراثة الركيزة الأساسية التي يستند إليها الاقتصاد البيولوجي العالمي. يتوقف نجاح هذه العملية على التكاتف الوثيق بين الشركاء العالميين. إن مبادرة الاقتصاد البيولوجي العالمية التي أطلقتها الرئاسة البرازيلية لمجموعة العشرين بمثابة خطوة هامة في هذا الاتجاه. في إطار المنتدى العالمي للأغذية والزراعة لعام 2025، يزعم وزير الزراعة الاتحادي جيم أوزديمير مواصلة هذا الحوار للتعجيل بالتطور نحو الاقتصاد البيولوجي المستدام والدائري. سيسلط المنتدى الضوء على المواضيع الأربعة التالية:

1) الإنتاج المستدام للكتلة الحيوية – إيجاد حلول لتضارب الأهداف

يشكل الإنتاج المستدام للكتلة الحيوية الأساس الذي يركز عليه الاقتصاد البيولوجي القادر على الاستمرار في المستقبل. تقوم أنظمتنا الزراعية والغذائية بتوليد معظم تلك الكتلة الحيوية؛ فهي تشمل المواد الأولية من الزراعة والحراثة وتربية الأحياء المائية، علاوة على المخلفات العضوية والكائنات الحية الدقيقة والحشرات. يقتضي اختلاف الظروف الطبيعية الإقليمية وكذلك البيئات الاجتماعية والاقتصادية إيجاد حلولاً تتناسب مع كل موقع على حدة. من خلال تقديم أمثلة متنوعة لأفضل الممارسات، يرمي المنتدى العالمي للأغذية والزراعة إلى المساهمة في إرساء فهم وتقدير للسبل المتعددة في تعريف الإنتاج المستدام وتقييمه وتحقيقه في أنحاء مختلفة من العالم. نسعى إلى مناقشة أهداف نُهج الاستدامة المختلفة وطرق تطبيقها وذلك من منظور عالمي، والتوصل معاً إلى اتفاق حول المبادئ الأساسية المشتركة.

(2) الاستخدام المستدام للكتلة الحيوية – ضمان الغذاء للعالم

يُعتبر التعاطي الكفء والمسؤول مع الموارد الطبيعية أيضاً من العناصر الأساسية للاقتصاد البيولوجي المستدام. يتعين علينا تقليص احتياجاتنا من المواد الأولية والحد قدر المستطاع من إنتاج النفايات. وصولاً إلى هذا الهدف، ينبغي علينا مراعاة تخفيض استهلاك المواد وإعادة استخدامها وإعادة تدويرها (3R- Reduce, Reuse, Recycle) بشكل صارم آخذين بعين الاعتبار مبدأ التتالي في الاستخدام (أي أن يتم استخدام المادة الأولية على درجات عدة ومتناقصة القيمة – cascading use). يقلل استخدام المنتجات الثانوية وكذلك الاستخدام المتكرر من الحاجة إلى المواد الأولية، ويساهم في تخفيض المساحات اللازمة لسد الاحتياجات. إعمالاً للحق في الغذاء، يكتسي مبدأ أولوية الغذاء أهمية محورية في هذا الصدد. سيناقد المنتدى العالمي للأغذية والزراعة - مستخدماً أمثلة محددة - كيفية إغلاق دورات المواد في الاقتصاد البيولوجي، وسبل الاستفادة بشكل فعال من مبدأ التتالي في الاستخدام، وطرق تقليص فقدان المواد الغذائية وهدرها.

(3) تعزيز الابتكار – دعم التواصل

يشكلا البحث العلمي والابتكار القوة الدافعة الأساسية وراء الاقتصاد البيولوجي. من خلال العمليات البيولوجية المبتكرة - مثل استخدام المنبهات الحيوية - يمكننا الحد من استخدام مستحضرات وقاية النباتات والأسمدة الكيميائية الاصطناعية. ويتسنى لنا بذلك إضفاء المزيد من الاستدامة والكفاءة على الأنظمة الإنتاجية. كما يمكن على هذا النحو أيضاً الرفع من مستوى الاستدامة والتغذية في المواد الغذائية، وزيادة الفعالية وقابلية إعادة التدوير في المنتجات، كما هو الحال في الأقمشة المنتجة من الألياف الخشبية. يوجد في العديد من المجالات اليوم بالفعل استخدامات مبتكرة يقوم بعضها على البحث والتطوير عملي المنحى ويستند البعض الآخر إلى المعرفة المتوارثة من الشعوب الأصلية. ولكنها وعلى الرغم من الإمكانيات الهائلة الكامنة فيها لا يتم الاستفادة منها عملياً على نطاق واسع. في إطار المنتدى العالمي للأغذية والزراعة، نود التعلم من بعضنا البعض ودعم تبادل المعرفة فيما بيننا - بين الشمال والجنوب وبين الشباب والكبار وبين القطاعات والاختصاصات والمجالات المختلفة. بالاستناد إلى أمثلة مُعيّنة، سيتم مناقشة سبل دعم التبادل وتحديد العقبات التي يتعين تخطيها لتحقيق ذلك.

(4) خلق ظروف إطارية عادلة – الاستفادة من التحول

يأتي تكثيف استخدام المواد الأولية حيوية المنشأ مصحوباً بإنشاء سلاسل قيمة اقتصادية بيولوجية جديدة. إن توفر نظام تجاري يتميز باستناده لقواعد ثابتة وكونه مفتوحاً وآمناً وشفافاً هو أمر أساسي بالنسبة للاقتصاد البيولوجي المستدام، شأنه في ذلك شأن وجود سلاسل قيمة مستدامة. ومن الضروري تهيئة الظروف الإطارية اللازمة لذلك بشكل عادل اجتماعياً وبيئياً واقتصادياً. في إطار المنتدى العالمي للأغذية والزراعة، نود مناقشة سبل إنجاح هذه المساعي. يدور الأمر بصفة خاصة حول أعمال الحق في الغذاء وتشجيع النساء والشباب والفئات المستضعفة ودعم المناطق الريفية وتحسين إمكانيات الحصول العادل على الأراضي الزراعية وسبل توزيع عائدات الاقتصاد البيولوجي بشكل عادل.